قوله يعني تخرج ... ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح لمن قال هو لمجاهد
وقال الفرزدق اولئك آبائي تجيني بمثلهم واعبد ان اهجو كليبا بدارم ● اي انف
وقال آخر متى ما يشا ذو الود يصرم خليله ويعبد عليه لا محالة ظالما ● وقال
ابو عبيدة معناه الجاحدين يقال عبدني حقي اي جحدني ● وقال ابو حاتم العبد بكسر الباء
شدة الغضب وهو معنى حسن اي ان كان له ولد على زعمكم فانا اول من يغضب
لذلك وقيل ان نافية اي ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ويكون الوقف
ومنع مكي ان تكون نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون
ما هو آت وهذا محال وقد رد الناس هذا على مكي وقالوا كان قد يدل على الدوام
لقوله وكان الله غفورا رحيما الى ما لا يحصى والصحيح مذهب النحاة انها لا تدل على
الانقطاع والقائل بذلك يقول ما لم تكن قرينة كالآيات المذكورة ونحوها قوله
ويلقوا قرئ يلاقوا والعامة جذف الالف ● وابن محيصن وروي عن ابي عمرو يلقوا قوله
وهو الذي في السماء اله في السماء متعلق باله لانه بمعنى معبود اي معبود في السماء ومعبود في الارض
وحينئذ فصار الصلة لا تكون الا جملة او ما في تقديرها وهو الظرف وعديله ولا شيء منها هنا
والجواب ان المبتدا حذف لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف هو العائد تقديره وهو الذي
في السماء اله وهو في الارض اله وانما حذف لطول الصلة بالمعمول فان الجار متعلق باله
ما انا بالذي قائل لك سوءا وقال السمين وحسنه طوله بالعطف عليه كما حسن في قوله
فاما اسنادها طوله بالمعمول قلت حصول ذلك الآية وما اخذه سواء فان الصلة
بالمعمول كلاهما والعطف امر زائد على ذلك فهو زيادة في تحسين الحذف والاحسن ان يكون الجار
خبرا مقدما والله مبتدا مؤخر لئلا تعرى الجملة من رابط اذ لقصد بخبر حال الذي في الجار
الحال صلة وفيه ضمير عائد على الموصول وجعله اليه بدلا منه وقال ابو البقاء
لان الغرض ليس ابانة الالهية لا كونه في السماوات والارض فكان يفسد المعنى
وهو قوله وفي الارض اله لانه معطوف على ما قبله واذ جعلته بدلا كان صاحب
وكان المعنى انه في الارض الها انتهى قال السمين ويكون ان تكون الصلة الجار
والمعنى انه فيهما بالالهية والربوبية لا بحلوله على الاستقرار ● ولما علم
وجماعة وهو الذي في السماء الله ضمن العلم المعنى فيتعلق الاستعلاء
وصلة هو حاتم في طي اي الجواد فيهم وصلة يدعون اللغات قوله والبه يرجعون
الاخوان وابن كثير يلقوا بالتاء من تحت والباقون بالتاء من فوق وهو في طريقها مشى للمفعول



وفي الخطاب مبنيا للفاعل ● وقرا العامة الصالحون بالتاء العمية وتلهم الموصول والسلمي وابن وثاب
بالخطاب والاسود بن يزيد مبنيا للمال ونقل عنه القراءة بالياء وبالتاء قوله الا من شهد بالحق فيه قولان
احدهما انه متصل والمعنى الا من شهد بالحق كعزير والملائكة فانهم يملكون الشفاعة بتمليك الله اياها لهم
وقيل هو منقطع بمعنى ان هؤلاء لا يشفعون الا فيمن شهد بالحق اي لكن من شهد بالحق يشفع فيه هؤلاء
وهذا التقدير يجوز فيه ان يكون الاستثناء متصلا على حذف المفعول تقديره ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة في احد الا فيمن شهد ● وقرا العامة فانى يؤفكون بالغيبة وروي عن ابي عمرو بالخطاب قوله
وقيله ● قرا حمزة وعاصم بالجر والباقون بالنصب فاما الجر فعلى وجهين احدهما انه عطف على الساعة
اي عنده علم قيله اي قول محمد وعيسى صلى الله وسلم عليهما والقول والقال والقيل بمعنى واحد جاءت
المصادر على هذه الاوزان ثم العامة الساحاني ان الواو للقسم والجواب اما محذوف فتقديره لتنصرن او لافعلن بهم
ما اريد واما مذكور وهو قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ذكره الزمخشري واما قراءة النصب
ففيها اوجه احدها انه منصوب على محل الساعة كانه قيل انه يعلم الساعة ويعلم قيله كذا
الثاني انه معطوف على سرهم ونجواهم اي لا نعلم سرهم ونجواهم ولا نعلم قيله الثالث عطف على مفعول
يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا ايضا الرابع انه معطوف على مفعول يعلمون المحذوف
اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله الخامس انه مصدر اي قال قيله السادس ان ينتصب باضمار فعل
اي الله يعلم قيل رسوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم السابع ان ينتصب على محل بالحق اي شهد بالحق وبقيله
الثامن ان ينتصب على حذف حرف القسم كقوله فذاك امانة الله الثريد ● وقرا الاعرج وابو قلابة
ومجاهد والحسن بالرفع وفيه اوجه الرفع عطفا على علم الساعة بتقدير مضاف اي وعنده علم
قيله ثم حذف واقيم هذا مقامه الثاني انه مرفوع بالابتداء والجملة من قوله يا رب الى آخره هو
الخبر الثالث انه مبتدا وخبره محذوف تقديره وقيله كيت وكيت مسموع او متقبل الرابع
انه مبتدا واصله القسم كقولهم ايمن الله ولعمر الله فيكون خبره محذوفا والجواب ما تقدم
ذكره الزمخشري ايضا واختار القراءة بالنصب جماعة قال النحاس القراءة البينة بالنصب من وجهين
احدهما ان التفرقة بين المنصوب وما عطف عليه بعيدة بخلاف ما بين المخفوض وما عطف عليه
والثاني لتفسير اهل التاويل بمعنى النصب قلت كانه ما قال ابو عبيدة قال انما هي في النصب
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يا رب ولم يرتض الزمخشري من الاوجه المتقدمة شيئا وانما
اختار ان يكون قسما في القراءات الثلاث وقدم تحقيقها ● وقرا ابو قلابة يا رب بفتح الباء على قلب الياء الفا ثم حذفها
اجتزاء عنها بالفتحة كقوله بلهف ولا بمثله والاحسن تطردها قوله فسوف يعلمون ● قرا نافع
وابن عامر بالخطاب التفاتا والباقون بالغيبة نظرا الى ما تقدم والله اعلم ● تم الكلام في سورة الزخرف والله ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)